المقدمة

قال تعالى :

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (١)

الحمد لله الذي لا يحمد سواه، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الذي اختاره الله واصطفاه، لقد كان هذا الكتاب تحت عنوان (الوصايا) في ثلاثة فصول ، الأول وصايا لقمان لابنه ، والثاني الوصايا العشر التي أوصى بها سيدنا موسى عليه السلام قومه ، والفصل الثالث هو وصايا الرسول ﷺ لأمته وقد تكلمنا في الفصل الأول عن وصايا لقمان لابنه وأولها عدم الإشراك بالله لأن الشرك بالله ظلم عظيم من العبد لنفسه وليس للشرك بالله توبة لقول رسول الله ﷺ " من بدل دينه فاقتلوه " والشرك من أكبر الكبائر لأن في ذلك شركا وتقربا لغير الله ، والرياء من الشرك الأصغر وكذلك الاعتقاد في غير الله كما تكلمنا عن بر الوالدين لما للوالدين من فضل عظيم كبير وأن في رضاهم رضا الله وفي غضبهم غضب الله ﷻ وإن السعي على الوالدين يعدل الجهاد في سبيل الله ﷻ لأن العاق لوالديه يعجل الله له العذاب في الدنيا والآخرة ، كما تكلمنا عن الوصية الثالثة التي أوصى بها هذا الحكيم لقمان أبنه وهي الصلاة لأن الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ولقول الرسول من ترك صلاة واحدة متعمدا لقى الله وهو عليه غضبان ولقول رسول الله ﷺ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة . ولما للصلاة من فضل في القرب

١ - سورة البقرة الآية ١٣٢.

من الله ﷻ وتجعل في الوجه نورًا وفي الجسم قوة وفي الرزق بركة وفي الأولاد ثمرة بالإضافة إلى العديد من فضائل الصلوات الأخرى .

كما تكلمنا عن فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما فيه من صلاح المجتمع وصلاح أحوال الناس في الدنيا والآخرة ، وعدم التكبر على الناس لأن التكبر شرك بالله ، كما تكلمنا عن الصبر على البلاء في السراء والضراء لأن النوازل هي اختيار من الله للعبد . والأنبياء كانوا أكثر الناس بلاء رغم أنهم أعز خلق الله على الله فهذا هو نبي الله أيوب الذي ابتلاه الله بالمرض ، وسيدنا محمد الذي ابتلاه الله بجحود وقسوة قلوب أهله وعشيرته عليه وكفرهم بدينه رغم أنه يدعوهم إلى ما فيه الخير لهم في الدنيا والآخرة كما تكلمنا عن فضل القصد في المشي وغض الصوت لما فيه من راحة المجتمع والناس .

وتكلمنا في الفصل الثاني عن الوصايا العشر التي أوصى الله ﷻ بها سيدنا موسى . وأوصاه أن يوصى بها قومه من بني إسرائيل .

ومنها عدم الشرك بالله . وبينا ألوان الشرك وأنه ليس له كفارة وكذلك الوصية بالوالدين وعدم قتل النفس بغير حق وتكلمنا عن عدم الحلف بالله كذبًا . وأثر شهادة الزور على الفرد والمجتمع لقول الله تعالى عن صفات المؤمنين :

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ.... ﴾[1]

لأن شهادة الزور تجعل الحق باطلا والباطل حقًّا . وتكلمنا عن الحسد وأن الأنبياء قد حُسدوا ، والسرقة وحد السرقة والذبح لغير الله فهو شرك بالله والزنا والحد فيه ، وما يجب علي الإنسان لأخيه بأن يحب له ما يُحب لنفسه .

١- سورة الفرقان من الآية ٧٢.